Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للجميع، ربما اتفقوا في لبنان على دولة. ولكن أية دولة؟ وأي مواطن؟

بيروت مختبر حقيقي لتجارب لا تنتهي، حيث الطائفي يتقبل العلمنة ويروج لها كخلاص، والذي يؤمن بالعلمنة يستنفر طائفته من رهاب أقلوي. والبعض يعيد النظر برموزه وأبطاله العالميين والاقليميين من ماركس إلى عبد الناصر وسعادة والخميني، ويبحثون أيضاً عن بطل محلي يتوحدون معه. ثم يتماهون مع آخر شعار يدغدغ الغريزة الجماعية وإرثها الديني، كدخول آخر في وهم بطولة، وفي بارانويا جماعة من جنون عظمة وعقدة اضطهاد، إلى شطارة لبنانية ملازمة لأي فكر محلي. لذلك تبدو الحرب ـ رغم نهايتها ـ أنها تغلغلت في عمليات التفكير وآلية الرؤية في إلغاء الواحد للآخر رغم حصص الجميع المتساوية في عدد الشهداء والقرى المدمرة. طوائف تخرج منهكة لكنها لا تتخلى عن رماحها وأسلحتها المختبئة في أعماقها. فما زالت شجرة العائلة هي التي يتفيأ ظلالها المجتمع اللبناني وأحزابه رغم الادعاءات.

في المشهد الآخر تنقلب الآية. لنأخذ شارع الحمراء مثلاً، سنجد سينما البافيون تعرض أفلام البورنو قرب أحد المساجد، وتظاهرة تعبر الشارع ضد السلام مع إسرائيل، وفي الشارع الآخر تظاهرة للسلام الأهلي. وقرب بار «الكيت كات» يوجد مركز ديني، وخلفه كنيسة في شارع المكحول تدق أجراسها. وفي سينما الحمراء سلسلة أفلام «رامبو» الأميركي. في اللحظة نفسها تنفجر سيارة مفخخة في الجامعة الأميركية، وتمر راهبة في الشارع قرب رجل يرتل ويجوّد آيات قرآنية، وآخر يبيع أحجية وأدعية وأيقونات على الرصيف حيث تعرض مجلات البلاي بوي. وتصادر الدولة